M.S.A.R
مجلة دراسات وبحوث إعلامية
Journal of Media Studies and Research
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام بالجامعة العراقية
ISSN: 2308 - 0728

Laith Salam Mahdi

E-Mail :
Laith.zzz@mail.ru

Phone Number :
07803792900

College of Media
The Iraqi University

Keywords:

- **The Middle East.**
- **Foreign Policy.**
- **Regional and International competition.**
- **Oil resources.**
- **Arab countries.**

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 5 / 10 /2022
Accepted : 15 / 11 /2022
Available Online : 15 / 12 /2022

REGIONAL AND INTERNATIONAL COMPETITION IN THE MIDDLE EAST AND ITS EFFECTS ON IRAQ

ABSTRACT

Regional competition in the Middle East is one of the most important topics which sparked widespread debate. The strategic importance of the Middle East lies in its location on key points of the seas and oceans from the western Atlantic Ocean to the eastern Arabian Gulf, the Mediterranean Sea, the Red Sea, the Arabian Sea, and many important natural terrains. Also, its natural resources such as crude oil, which made the region coveted by the superpowers and nations. This led to economic, political, and military competition between these forces. Through this study, we present some points that help readers to understand the nature of regional and international competition in the Middle East and its effects on Iraq. It discusses the description and analysis of the foreign policy of the United States of America, the Russian Federation, and the European Union towards the Middle East, and the effects of these policies on Arab countries in general and Iraq in particular.

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

© 2021 M.S.A.R, College of Media | The Iraqia University

المنافسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وتأثيرها على العراق

م.م ليث سلام مهدي

الإيميل :

Laith.zzz@mail.ru

رقم الهاتف :

٠٧٨٠٣٧٩٢٩٠٠

عنوان عمل الباحث:
كلية الاعلام ـ الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية:

- الشرق الأوسط .
- السياسة الخارجية .
- المنافسة الإقليمية والدولية .
- الموارد النفطية .
- الدول العربية.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام :٥/١٠/ ٢٠ ٢٢
القبول : ١٥ /١١/ ٢٠٢٢
التوفر على الانترنت:٢٠٢٢/١٢/١٥

المـستخلص

ان المنافسة الإقليمية بالشرق الأوسط، تعد واحدة من أهم المواضيع ذات جدل واسع على مدار سنوات طويلة مضت، حيث تكمن الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص بانها منطقة واقعة على نقاط مهمة من البحار والمحيطات حيث يمتد الوطن العربي من غرب المحيط الأطلسي حتى يصل إلى شرق الخليج العربي، كما يطل على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب وغيرها من المناطق المهمة مما جعل للوطن العربي أهمية إستراتيجية كبيرة، و ترجع الأهمية الفريدة للشرق الأوسط في المقام الأول إلى موارده الطبيعية. بفضل النفط الخام، حيث أصبحت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة للقوى العظمى أهمها (الولايات المتحدة الامريكية، روسيا الاتحادية، ودول الاتحاد الاوروبي)، مما أدى إلى ظهور منافسة اقتصادية وسياسية وعسكرية للدول العظمى على الشرق الأوسط، ومن خلال هذه الدراسة سوف نطرح بعض النقاط المهمة التي سوف تساعد القارئ على تجربة فريدة من نوعها لمعرفة طبيعة المنافسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وتأثيرها على العراق. حيث تتطرق الدراسة إلى وصف وتحليل السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة الامريكية، وروسيا الاتحادية، والاتحاد الأوربي اتجاه الشرق الأوسط، وتأثير هذه السياسات على الدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

المقدمة : في النصف الثاني من القرن العشرين. أصبح الشرق الأوسط والأدنى - الجزء الغربي من آسيا وشمال شرق إفريقيا - أحد أهم مناطق العالم. هنا أغنى احتياطيات النفط. غالبية سكان المنطقة من العرب، والدين السائد هو الإسلام. تستند الثقافة الإسلامية تقليديًا إلى إخضاع الحياة السياسية للأفكار الدينية، مما يساهم في ترسيخ التقاليد في نظام الدولة. تسمح موارد النفط الغنية - أساس التصدير - للأنظمة الملكية العربية (المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عمان، إلخ) ودول أخرى نفطية مثل العراق وسوريا.

ان احتاطي النفط الكبير بهذه الدول جعلها منطقة تنافس بين الدول العظمى في العالم مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وبعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا، حيث سارعت وتنافست فيما بينها لبسط نفوذها على الدول العربية بشكل عام والدول العربية النفطية بشكل خاص لما تحتويه من موارد طبيعية وخاصة الموارد النفطية.

في سياسة العالم الحديث، يعد الشرق الأوسط منطقة رئيسية حيث يتكشف التنافس بين القوى العظمى فإن الوضع في الشرق الأوسط يؤثر بشكل مباشر على ميزان القوى بين مراكز القوة الرائدة. ترجع أهمية منطقة الشرق الأوسط ليس فقط إلى وجود أكبر احتياطيات نفط في العالم. كما أنها تلعب دورًا مهمًا في الموقع الاستراتيجي، فضلا عن تركيز "التحديات الجديدة" في هذه المنطقة - من صعود المنظمات الإرهابية في المنطقة ككل.

ومن الناحية الاقتصادية، ترجع الأهمية الفريدة للشرق الأوسط في المقام الأول إلى موارده الطبيعية. بفضل النفط الخام، أصبحت هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة للقوى العظمى. تقع ٤٨.٤٪ من الودائع العالمية في هذه المنطقة، وتبلغ الحصة من إجمالي الإنتاج العالمي ٣٢.٥٪. علاوة على ذلك، نظرًا للظروف الجيولوجية المواتية للغاية، تعد فرص وتكاليف استخراج نفط الشرق الأوسط من بين أكثر الفرص ملاءمةً في العالم. إن نفط الشرق الأوسط ليس فقط عنصرًا مهمًا استراتيجيًا لميزان الطاقة في العديد من البلدان، ولكنه أيضًا له تأثير حاسم على أسعار هذا الوقود في السوق العالمية. على وجه الخصوص، العنصر الأخير مهم للولايات المتحدة، التي تنتهج سياسة استقلال الطاقة عن الشرق الأوسط. هذه هي المحددات الرئيسية للدور النشط في منطقة الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم [١].

يعد العراق من أهم الدول النفطية، لأنه يندرج في المرتبة الثانية مين حيث احتياطات النفط بعد المملكة العربية السعودية، وفي هذا الصدد، يبدو من المناسب التطرق إلى تاريخ تشكيل سياسة الشرق الأوسط للقوى العظمى تحت تأثير عامل النفط العراقي في ١٩٣٢-١٩٤١، في السنوات الأولى لاستقلال العراق. جذب اكتشاف حقول نفطية كبيرة في كركوك انتباه رؤوس الأموال الدولية والحكومات الغربية، التي كانت تعتمد بشكل كبير على واردات النفط، ليس فقط للعراق، ولكن للمنطقة ككل. إن مسار ونتائج التنافس النفطي الذي اندلع بين القوى العظمى اعتمد بشكل مباشر على الوضع الدولي العام، وأثر بدوره على موازين القوى في الساحتين العالمية والإقليمية، كما حدد ملامح التطور الاقتصادي والسياسي للدولة. العراق والدول العربية [٢].

المبحث الأول: منهجية البحث.

أولا – مشكلة البحث:

ان مشكلة البحث يتمثل في طرح القضية الرئيسية بالتساؤل (ما هي طبيعة المنافسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وتأثيرها على العراق؟) حيث يتعرض الشرق الأوسط إلى العديد من أشكال المنافسة الدولية ومن أهمها المنافسة السياسية والاقتصادية والعسكرية من قبل الدول العظمى، ومن هذا المنطلق يجب دراسة عدة نقاط منها:

---

(١) نبيل سرور، الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، (موقع الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٩٦، لبنان، عام ٢٠١٦). (رابط الموقع: http://bit.ly/3F1GZYD، تاريخ المعاينة ٢٠٢٢/١٠/٢٥).

(٢) عبد الله حبه، قصة النفط في العراق.. رؤية روسية (جريدة المدى، العدد ٤٣٠٣، العراق، عام ٢٠١٨). (رابط الموقع: https://almadapaper.net/view.php?cat=214302 ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١٠/٣٠).

١- الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط.
٢- السياسة الخارجية لروسيا في الشرق الاوسط والتنافس الإقليمي بالمنطقة.
٣- السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
٤- السياسة الامريكية المعاصرة بالشرق الأوسط وتأثيرها على العراق والدول المجاورة.

ثانياً – أهمية البحث:

الأهمية العلمية : تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها الذي يساير الواقع الحالي في الشرق الأوسط بشكل عام، و الوطن العربي بشكل خاص، في ظل التطول المستمر بالاحداث السياسية على الساحة الدولية و العربية، و تاثيرها على السياسة الخارجية العربية.

الأهمية المجتمعية : أهمية الدراسة من خلال إلقائها الضوء على مدى تأثير منافسة الدول الإقليمية و الدولية في منطقة الشرق الأوسط، في الوضع الداخلي العام لشعوب هذه الدول.

ثالثاً – أهداف البحث:

١. معرفة العلاقات الدولية الخاصة للدول للعظمى اتجاه دول الشرق الاوسط.

٢. التعرف على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية و روسيا اتجاه الشرق الاوسط.

٣. التعرف الأهمية الاستراتيجية، و الموارد النفطية للشرق الأوسط .

٤. تاثير المنافسة الاقتصادية الدولية على منطقة الشرق الأوسط والعراق بشكل خاص.

٥. استنتاج حلول للتأثيرات السلبية الناتجة عن السياسة الخارجية للدول العظمى اتجاه المنطقة.

رابعاً – نوع البحث ومنهجه :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي و التحليلي بعده طريق لدراسة السياسات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية و روسيا الاتحادية بالمنافسة السياسية بالشرق الأوسط في فترات زمنية مختلفة ومن خلال القيام بالتحليل و الوصف العلمي بالقضايا المطروحة، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية بالدلائل و البراهين التي بدورها تمنح الباحث القدرة على طرح القضيا في اطر محددة، ومن خلال ذلك تحديد نتائج البحث، و بلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات و المقترحات التي يدعو لها الباحث لإستلخاص الجدل الذي يتضمنه البحث.

المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط.

على الرغم من حقيقة أن جوهر وطبيعة النظام الدولي الحديث، فإن تكوينه غالبًا ما يصبح موضوع مناقشات حية، مما يؤدي لاحقًا إلى تكوين وجهات نظر قطبية حول هذه القضايا، يشك قلة من الناس في أن العالم الحديث قد تغير بشكل كبير، وأصبح أكثر تعقيدا.

على مدى العقود الماضية، أصبحت منطقة الشرق الأوسط بؤرة الصراع بين الدول الرائدة في العالم من أجل فرض سيطرة استراتيجية عليها. وعند الحديث عن الجاذبية الجيوستراتيجية للشرق الأوسط، يمكن بأن نفترض بشكل قاطع أن الشرق الأوسط يحتل المرتبة الذهبية للاحتياطات النفطية في العالم بالإضافة إلى الموارد الطبيعية الفريدة. وفي المرحلة الحالية، لا يزال الشرق الأوسط واحدًا من أكثر مناطق العالم إشكالية، حيث حدثت مؤخرًا زيادة حادة في مستوى الفوضى، ولكن في المقابل، ترتبط إمكانية نشوء الصراع في المنطقة بوجود صراعات وتناقضات "قديمة" كانت موجودة منذ عقود مضت: على سبيل المثال، الصراع العربي الصهيوني. بالإضافة إلى مجموعة المشاكل "الجديدة" الناشئة عن الأحداث التي ولدها "الربيع العربي"، والتي كان أكبر خطر على العالم ككل: تدمير نظام الأمن الإقليمي، أزمة الدول بالشرق الاوسط، والنمو السريع للراديكالية الإسلامية والتطرف، فضلا عن ارتفاع مستوى التهديد الإرهابي.

يتيح لنا تحليل أسباب التنافس والصراع في منطقة الشرق الأوسط، حيث يمكن ذكر ثلاثة أسباب رئيسية: أولاً، عدم اكتمال إصلاحات التحديث، أو غيابها التام في معظم دول المنطقة، وثانيًا، الصراع بين الفاعلين الإقليميين الرئيسيين على القيادة الإقليمية، والذي يحدث في المرحلة الحالية بشكل رئيسي وهو التدخلات الخارجية من قبل الدول الإقليمية والدولية لفرض النفوذ في دول الشرق الاوسط، وثالثًا، التأثير المدمر للجهات الفاعلة خارج المنطقة على العملية السياسية في الشرق الأوسط.

من الأسباب الأخرى، يجب التأكيد على أنه لفترة طويلة من الزمن كانت الولايات المتحدة وبعض شركائها الأوروبيين هم الذين أثروا بشكل منهجي على ديناميكيات العمليات السياسية الجارية في الشرق الأوسط، مما أدى إلى تغييرات خطيرة للغاية في المشهد الجيوسياسي للمنطقة.

وفي هذا الصدد، يكفي أن نذكر الحملة العسكرية العراقية عام ٢٠٠٣، والتي أدت إلى اختفاء الدولة في العراق نفسه، وإلى التدمير النهائي لميزان القوى الهش الذي كان قائماً في ذلك الوقت بين المملكة العربية السعودية والعراق وإيران، ونتيجة لذلك، تعززت بشكل كبير مواقف طهران في المنطقة، ونتيجة لذلك، تفاقمت العلاقات الإيرانية السعودية بشكل أكبر[١].

في الوضع السائد بالشرق الأوسط، لا يمكن لمثل هذه التحولات إلا أن يكون لها تأثير مدمر على الديناميكيات العامة للعمليات السياسية الإقليمية، كما يتضح من سلسلة من الاضطرابات السياسية في عدد من الدول في المنطقة، فضلا عن التنشيط الحاد لمختلف المنظمات الإرهابية الدولية والقوى الراديكالية الأخرى. وبالتالي، في غياب المؤسسات الفعالة التي تنظم العلاقات السياسية الدولية على المستويين النظامي والنظام الفرعي، يمكن أن يؤدي التأثير غير المتنازع عليه لمجموعة معينة من الدول على العملية السياسية الإقليمية إلى عواقب وخيمة على المنطقة. وفي

(١) مايكل نايتس، مهد الصراع في العراق وولادة القوة العسكرية الأمريكية الحديثة (بيروت/ لبنان، عام ٢٠١٩)، ص٩.

هذه الظروف، ومن أجل استقرار العمليات في الشرق الأوسط، من الضروري إشراك جهات فاعلة أخرى مؤثرة من خارج المنطقة، وكذلك لإيجاد توازن القوى والمصالح بينهما.

نحن نتحدث، على وجه الخصوص عن روسيا، التي انسحبت لفترة طويلة إلى حد ما من المشاركة في العمليات الإقليمية، والتي سمحت جزئيًا لدول المنطقة الأوروبية الأطلسية بمتابعة مصالحها الخاصة بحرية في الشرق الأوسط. في الوقت الحاضر تعد منطقة الشرق الأوسط مصدرًا للتحديات والتهديدات للنظام السياسي العالمي بأسره. ومن بينها الأكثر صلة في المرحلة الحالية: زعزعة استقرار الوضع السياسي الداخلي في دول مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن والنمو السريع للراديكالية الإسلامية والتطرف وأنشطة تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابية، بالإضافة إلى عدد كبير من الجهات الفاعلة غير الحكومية الأخرى التي تستخدم العنف.

ان السبب في أن أهمية منطقة الشرق الأوسط في التسلسل الهرمي للمصالح الوطنية لروسيا والدول الأوروبية الأطلسية، فضلاً عن الحاجة إلى حل المشكلات المذكورة أعلاه، قد تم توضيحها بوضوح في والوثائق السياسة الخارجية الأساسية، على سبيل المثال: مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي، واستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة، واستراتيجية السياسة الخارجية والأمنية العالمية للاتحاد الأوروبي، إلخ.

ومع ذلك، إذا كانت الحاجة إلى حل هذه المجموعة من التحديات والتهديدات على المدى القصير يمكن أن تؤدي إلى تجزئة التعاون بين روسيا والدول الغربية، فعلى المدى الطويل، ستظل الاختلافات في النهج وتضارب المصالح بين هذه الدول المتنافسة على دول الشرق الاوسط. وبالتالي، إذا حاولت فهم طبيعة المصالح الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية لهذه المجموعة من الدول، ودوافع سياساتها، عندها يمكنك العثور على تناقضات ذات طبيعة استراتيجية.

يجب التأكيد على وجود بعض التناقض في المصالح بين دول المنطقة الأوروبية الأطلسية. وبالتالي، فإن إرساء السيطرة الجيوستراتيجية على الشرق الأوسط هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الأمريكية للقيادة العالمية. وهذا هو سبب تركيز المصالح الرئيسية للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي الفرعية، شريطة أن نتجاهل عمداً العلاقات "الخاصة" بين واشنطن والكيان الصهيوني، والتي تقع خارج نطاق الجغرافيا السياسية أو الجغرافيا الاقتصادية [١].

بالنظر إلى أن الرواسب الرئيسية للموارد النفطية تقع على أراضي دول الخليج العربي، فإن الهيمنة الجيوستراتيجية في هذه المنطقة تسمح للولايات المتحدة بالتحكم في اتجاه توريد هذا النوع من الموارد، وبالتالي التأثير على مناطق أخرى ذات أهمية استراتيجية في العالم. التي ليس لديها موارد طاقة، مثل منطقة آسيا والمحيط الهادئ في الوقت نفسه، نظرًا لدور الملكيات العربية في أوبك، يمكن للولايات المتحدة أيضًا المشاركة بشكل غير مباشر في عملية التسعير في السوق العالمية لأنواع النفط من المواد الخام للطاقة، وبالتالي التأثير على تلك الدول التي تعتمد بشكل كبير اقتصاديًا على تصدير هذا النوع من الموارد [٢].

في هذا الصدد، ينبغي التحفظ على أنه في المرحلة الحالية، يتسم سلوك السياسة الخارجية حتى للحلفاء الإقليميين "التقليديين" للولايات المتحدة، مثل المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال،

(١) سليم كاطع علي، أثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة (دراسات دولية، العدد السابع والخمسون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد/ العراق، عام ٢٠٠٨) ص ١٤٦.

(٢) مجموعة باحثين، الخليج في سياق استراتيجي متغير، (تحرير: محمد بدري عبد، جمال عبدالله، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، الدوحة / قطر، عام ٢٠١٤)، ص ٢٥- ٢٦.

بدرجة معينة من عدم القدرة على التنبؤ، والتي هو أيضا نتيجة للأزمة الأساسية للنظام السياسي العالمي، فضلا عن النظم الفرعية الإقليمية.

علاوة على ذلك، بالنسبة للولايات المتحدة، يعد الشرق الأوسط منطقة واعدة تمامًا من حيث إقامة العلاقات الاقتصادية، فنحن نتحدث على وجه الخصوص عن جذب الاستثمار الأجنبي، فضلاً عن تعزيز المراكز في سوق السلاح الإقليمي. وبالنظر إلى البعد الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط عن الولايات المتحدة، يمكن الافتراض أنها ليست أساسية بالنسبة لهم فيما يتعلق بقضايا الأمن القومي. ومع ذلك، بالنسبة لكل من الدول الأوروبية وروسيا، لم تفقد هذه القضايا أهميتها أبدًا، بما في ذلك بسبب قربها الإقليمي من هذه المنطقة.

في هذا السياق، يتركز اهتمام الدول الأوروبية على شمال إفريقيا وجزء من ساحل البحر الأبيض المتوسط في بلاد الشام، وهما "النواة الناعمة" لأوروبا. يفرض القرب الجغرافي الحاجة إلى إقامة حوار بناء مع هذه المجموعة من الدول، والتي بدأ الاتحاد الأوروبي من أجلها إنشاء الشراكة الأوروبية المتوسطية[١].

ومع ذلك، يمكن القول إنه خلال فترة هذه العلاقات بأكملها، طرحت الدول الأوروبية عددًا صغيرًا من المبادرات البناءة لتحقيق الاستقرار في الأنظمة السياسية في بلدان المغرب العربي والشام والمزيد من تحديثها، على الرغم من أن هذا يتوافق تمامًا مع المصالح الوطنية للاتحاد الأوروبي. وفي الماضي القريب، شهدنا ما يمكن أن تتحول إليه الأحداث المأساوية لأوروبا من زعزعة الوضع في دول البحر الأبيض المتوسط العربية، وفي هذه الحالة، نتحدث عن سلسلة من الهجمات الإرهابية التي وقعت في عدد من دول الاتحاد الأوروبي، وتدفقات هجرة ضخمة، بالإضافة إلى مجموعة كاملة من التحديات والتهديدات التي أصبحت نتيجة لها.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية لروسيا في الشرق الاوسط والتنافس الإقليمي بالمنطقة.

أما بالنسبة للتعاون الاقتصادي مع دول منطقة الشرق الأوسط، ففي هذه الحالة تتشابه مصالح الدول الأوروبية إلى حد كبير مع مصالح الولايات المتحدة ويتم تنفيذها غالبًا بشكل مشترك. ومع ذلك، بالنسبة لأوروبا، يعد الشرق الأوسط أيضًا فرصة لتنويع إمدادات الموارد النفطية، مما قد يؤدي إلى إضعاف الاعتماد على الطاقة في روسيا.

كما أشرنا أعلاه، انسحبت روسيا لفترة طويلة نسبيًا من المشاركة في العمليات الإقليمية الجارية في الشرق الأوسط، ولكن في المرحلة الحالية يمكن للمرء أن يلاحظ تكثيف السياسة الروسية في هذا الاتجاه. تملي مصالح روسيا في المنطقة في المقام الأول من خلال الاعتبارات الجيوستراتيجية.

كما في حالة أوروبا، تقع منطقة الشرق الأوسط على مقربة جغرافية من حدود روسيا، التي تتلامس معها عبر مناطق جنوب القوقاز وآسيا الوسطى. وعليه، فإن استقرار الوضع في الشرق الأوسط، والقضاء على التهديد الإرهابي، ومنع نمو التطرف والراديكالية الإسلامية، ووقف

(١) محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية الأوروبية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام٢٠٠١)، ص ٤٨.

تهريب المخدرات بالنسبة لروسيا، هي قضايا ضمان أمنها. لذلك، من نواحٍ عديدة، تتركز المصالح الرئيسية لروسيا في المرحلة الحالية في المنطقة الفرعية من بلاد الشام[١].

بالإضافة إلى ذلك، فإن أهمية بناء علاقات بناءة مع دول منطقة الشرق الأوسط، وخاصة مع ممالك شبه الجزيرة العربية، تمليه الحاجة إلى تنسيق حجم إنتاج النفط، وكذلك تثبيت الأسعار بالنسبة لها على مستوى اسواق العالم، وهو ما يفسره الاعتماد المؤكد للاقتصاد الروسي على بيع هذه الأنواع من الموارد علاوة على ذلك، فإن روسيا، مثل دول المنطقة الأوروبية الأطلسية، مهتمة اقتصاديًا بجذب الاستثمار الأجنبي من دول الشرق الأوسط، كما تسعى إلى تعزيز موقعها في سوق السلاح الإقليمي.

وتجدر الإشارة إلى أن سياسة روسيا في الشرق الأوسط أكثر مرونة من سياسة الدول الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، التي تعمل كضامن لأمن الكيان الصهيوني والممالك في شبه الجزيرة العربية. مما لا شك فيه أن هذا الظرف يؤثر على العلاقات مع دول الشرق الأوسط الأخرى. في المقابل، فإن غياب مثل هذا النهج يعطي روسيا مساحة أكبر للمناورة في حل كل من المشاكل الإقليمية "القديمة" و "الجديدة[٢].

هناك اختلاف آخر بين السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط وهو أقل إيديولوجيتها. في هذه الحالة، نحن نتحدث عن قضايا الأنظمة السياسية الديمقراطية وشرعيتها الرسمية وغير الرسمية. ومع ذلك، فإن محاولات الإجابة على هذه الأسئلة دون مراعاة المواصفات الإقليمية لا يمكن أن تؤدي إلى إجابات موضوعية وصحيحة. في كثير من الأحيان في الشرق الأوسط، تدخل فئات مثل "الديمقراطية" ، "الشرعية" بالمعنى الغربي و "الاستقرار" في صراع، ويمكن حساب ثمن "التحولات الديمقراطية" في عشرات ومئات الآلاف من الأرواح. ومن الأمثلة على ذلك الحروب الأهلية في سوريا وليبيا، وكذلك مصر، حيث وصلت القوى الإسلامية إلى السلطة نتيجة "للعملية الديمقراطية.

في الوقت نفسه، ليس لدى الدول الغربية مثل هذه الأسئلة عندما تقيم علاقات مع الملكيات العربية، التي لا يمكن حتى تسمية أنظمتها السياسية ديمقراطية. ومع ذلك، إذا كانت هذه المعايير المزدوجة تشكل أساس سياسة الدولة، فإن هذا سيؤدي حتما إلى المزيد من زعزعة استقرار الوضع في المنطقة وتفاقم التناقضات القائمة.

وبالتالي، بناءً على التحليل أعلاه، يمكننا أن نستنتج أنه في المرحلة الحالية، في ظل عدم وجود آليات فعالة لتنظيم العلاقات الدولية على مستوى النظام والنظام الفرعي، فإن طبيعة العلاقات تعتمد على فعالية تفاعل الدول على حد سواء داخل النظام السياسي العالمي ككل، وكذلك في مناطق مختلفة من العالم.

في المقابل، فإن الطبيعة المختلفة للمصالح ووجود التناقضات في المقاربات بين روسيا ودول المنطقة الأوروبية الأطلسية تجعل من المستحيل تقريبًا بناء تعاون كامل في سياق حل مجموعة كاملة من مشاكل الشرق الأوسط. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد إمكانية التفاعل المجزأ في حل

---

(١) ايفانوف، روسيا والشرق الأوسط الكبير، تقرير مجلس الشؤون الدولية الروسي (سبيتسكنيجا، عام٢٠١٣). (المصدر باللغة الروسية). ص ١٠٧.

(٢) مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي (تمت الموافقة عليه في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الروسية: http://www.kremlin.ru/acts/bank/41451، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/٠١). (المصدر باللغة الروسية).

القضايا الأكثر إلحاحًا، مثل تدمير الأسلحة الكيماوية في سوريا أو التفاوض مع إيران حول "الملف النووي. ومع ذلك، في المرحلة الحالية، إمكانية إيجاد توازن للقوى وتحقيق توازن سياسي بين هذه المجموعة من الدول في الشرق الأوسط، والتي بدونها يستحيل عمليا استقرار الوضع في المنطقة والقيام بتحولات التحديث اللاحقة، يبدو مستبعدًا للغاية.

يجب التأكيد على أن وضعًا مشابهًا قد تطور ليس فقط داخل منطقة الشرق الأوسط، ولكن أيضًا في مناطق أخرى من العالم، حيث توجد حاجة ملحة للتفاعل بين روسيا والدول الغربية. ومع ذلك، فإن التناقضات المنهجية لا تسمح لهم ببناء حوار بناء.

المبحث الرابع: السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

في جميع الأوقات، كان الشرق الأوسط محل اهتمام الولايات المتحدة باعتباره وسيلة للخروج إلى آسيا وكأرض بين الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا الغربية. وفقًا لذلك، كانت لهذه المنطقة دائمًا أهمية استراتيجية واقتصادية. على أساس هذا، تم تشكيل المصالح الحيوية للولايات المتحدة (المصالح الحيوية)، والتي، بعد الحرب العالمية الثانية، تقريبًا طوال القرن العشرين بأكمله، كانت تتكون دائمًا من تأمين نفسها في هذه المنطقة، وضمان وجودها، سياسيًا والعسكرية، من أجل حماية مصالحهم، وخاصة الوصول إلى موارد النفط، والتي بدأت الحاجة إليها للولايات المتحدة في الزيادة بشكل حاد بعد الحرب العالمية الثانية.

بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية، تم التوصل إلى توافق في الآراء في حكومة الولايات المتحدة بشأن استخراج الموارد النفطية. تم تقديمه في عام ١٩٤٤ في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية "سياسة البترول الأمريكية في الخارج". وتحدث التقرير عن زيادة إنتاج النفط الأجنبي للاحتفاظ بموارد الطاقة الأمريكية، وركز على الشرق الأوسط. قبل ذلك بعام، أرسلت الولايات المتحدة فريق من الجيولوجيين لاستكشاف موارد الشرق الأوسط. في أوائل عام ١٩٤٤، أعلن أن الشرق الأوسط يمكن أن يصبح قريبًا مركزًا للنفط العالمي. في العام التالي، أُبلغ الرئيس ترومان أن النفط السعودي "مصدر مهم للقوة الإستراتيجية وواحد من أعظم الثروة المادية للبشرية" [(١)]. لاحظ ترومان ذلك وأخذ ذلك في الاعتبار في سياسته المستقبلية المتمثلة في مساعدة اليونان وتركيا وإيران من أجل حماية الموارد النفطية الواقعة في الجنوب من توسع الاتحاد السوفيتي السابق.

وهكذا، بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. تركزت مصالح الولايات المتحدة بشكل أساسي حول حلفائها وشركائها الاستراتيجيين في المنطقة ويمكن ممارستها من خلال العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية، جنبًا إلى جنب مع الوجود العسكري المعتدل. ما وحد الولايات المتحدة ودول الخليج كان الحاجة الأساسية للحفاظ على إمدادات وأسعار نفطية مستقرة، وعلى نطاق أوسع من الاستقرار. كانت هذه هي المصلحة الأمنية الاقتصادية الرئيسية للولايات المتحدة وحلفائها.

كان الأمن الاقتصادي، بالمعنى الشامل، أساس مبدأ كارتر. في سبعينيات القرن الماضي، بدأت الولايات المتحدة التفكير في أمن طاقتها وتطوير خطة لاستقلال الولايات المتحدة في مجال الطاقة

(١) هاري ترومان، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (مجلة ويكيبيديا، مؤرخ لعام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3U7kaaq، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/٠٥).

عن الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم. لكن رغم هذا وتوجهات الأزمة، ظل الشرق الأوسط خلال هذه الفترة ذا أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة للولايات المتحدة، كونها المصدر الرئيسي للنفط بالنسبة لها. وفي عام ١٩٨٠، أعلن الرئيس جيمي كارتر في رسالته التالية إلى الكونجرس أن الولايات المتحدة تحتفظ بالحق في استخدام القوة لحماية إمدادات النفط من الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة. "أي محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي سيعتبر هجومًا على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وسيتم استخدام أي تدابير ضرورية، بما في ذلك القوة العسكرية ردًا على ذلك [١].

بعد الحرب العالمية الثانية، وبسبب الحرب الباردة التي أعقبتها، ازدادت مشاركة الولايات المتحدة في العمليات العالمية بشكل كبير.

ان دفع الارتباك الدوري الذي نشأ خلال الخمسينيات من القرن الماضي الرؤساء إلى طرح استراتيجيات جديدة في مجموعة متنوعة من التفسيرات، لكن الموقف الأساسي للولايات المتحدة على المسرح العالمي ظل دون تغيير. وشدد الرئيس روزفلت على الآمال العامة للحريات الأربع، لكن الإحباط في يالطا، السياسة الواقعية الفاشلة، إلى جانب المثالية التي سادت في ذلك الوقت، لم يؤخر طويلاً دعوة الرئيس ترومان لاحتواء الاتحاد السوفيتي وإعادة إعمار أوروبا.

أدى الإحباط بعد الحرب الكورية بدوره إلى "حملة الحرية الصليبية" التي أطلقها الرئيس أيزنهاور، والتي استُخدمت أيضًا على نطاق واسع في إستراتيجية الشرق الأوسط تجاه الدول العربية، أي تطوير مفهوم المساواة العالمية وقانون واحد للجميع. لقد تغيرت العقائد، وتركت بصماتها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة في مناطق مختلفة من العالم. بالنسبة للشرق الأوسط، يمكن اعتبار مبدأ أيزنهاور، الذي تضمن، بالإضافة إلى الحرية والمساواة العالميين، مساعدات اقتصادية وعسكرية واسعة النطاق لدول المنطقة، نقطة انطلاق لنشاط أميركي نشط بالشرق الاوسط. ولكن قبل أن نبدأ في النظر إلى النهج الإستراتيجية للولايات المتحدة وتنفيذها، دعونا نعود إلى المصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة. لتنفيذها في أواخر الخمسينيات. وأشار الخبراء إلى عدد من المبادئ الضرورية، بناءً على التجربة التي قاموا بتحليلها في العقد الأول بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تجربة لم تكن ناجحة كما يريدون، وعلى الرغم من المكانة الرائدة للولايات المتحدة في المنطقة. وبناءً على ذلك، كانت أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط على النحو التالي. أولاً، منع استبدال المصالح والأهداف الحيوية بالوسائل، وببساطة بالأهداف المرجوة. ثانيًا، خفض الشريط. يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة "توقعات أقل" لنتائج سياستها الخارجية تؤدي "التوقعات الكبيرة" إلى تصور كل خطأ على أنه فشل كبير، والذي يمكن أن يؤدي إلى الارتباك والضجة واتخاذ القرارات الخاطئة التي قد تكون مناسبة في موقف معين، والإجراءات الخاطئة (التي لوحظت في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في العقود الأولى بعد الحرب العالمية الثانية). على العكس من ذلك، يجب على الولايات المتحدة أن تستفيد من كل العوامل غير المواتية وأن تبحث عن الجوانب الإيجابية.

وينطبق هذا أيضًا على رؤية الاتحاد السوفياتي السابق ودوره في الشرق الأوسط كعامل إيجابي ومساعد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة. وثالثاً، لا يمكن للولايات المتحدة أن تتجاهل دور

(١) علاء الدين أبو زينة، إعادة تأهيل سياسة جيمي كارتر في الشرق الأوسط (جريدة الغد، عمان / الأردن، تاريخ النشر اغسطس عام ٢٠٢١). (رابط الموقع: http://bit.ly/3GMMdsS، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٠).

القومية العربية كقوة دافعة في المنطقة، والتي لها جوانب وحركات إيجابية وسلبية. لذلك، يجب على الولايات المتحدة دعم القومية العربية الإيجابية والعمل لمصلحتها واسترضاء القومية المتطرفة وتياراتها المتطرفة. العمل في معسكر واحد مع الدول العربية هو مفتاح النجاح والحفاظ على مصالحها التي يجب ألا تواجه أي عقبات من الدول العربية، وكما يشير بعض الخبراء أيضًا إلى أن حماية مصالحهم يجب ألا تهدد مصالح الحلفاء، بما في ذلك أوروبا[١].

أما بالنسبة للمواجهة بين الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ البداية كان الاتحاد السوفيتي لاعبًا مهمًا، والتي اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية. لقد جاء دائماً و "قام بالمهمة"، "مستخدماً شعار الولايات المتحدة" بعد أخطاء السياسة الخارجية الأمريكية الأخيرة في المنطقة. ومع ذلك، في إطار استراتيجية ما بعد الحرب العالمية الثانية للولايات المتحدة، كان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وفقًا للخبراء، نوعًا من التحدي، الذي حاولت الولايات المتحدة احتوائه (منعه) قدر الإمكان.

عند الحديث عن المفاهيم الاستراتيجية للولايات المتحدة في أواخر السبعينيات، من المهم الإشارة إلى مبادرتهم لتسوية سلمية للصراع العربي الصهيوني. تعلن الولايات المتحدة أولوية هذه العملية لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهي الحفاظ على الكيان الصهيوني داخل حدودها منذ عام ١٩٦٧ وإقامة توازن بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وكذلك دعم تطلعات الاستقلال العربي، أي كما سبق ذكره، يجب أن تلبي السياسة الأمريكية مصالح الدول العربية، والتأكيد على المصالح القومية العربية[٢].

من المهم أن نأخذ في الاعتبار حقيقة أن الأمريكيين، مع سياستهم في العقود الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، فقدوا حظوة الدول العربية، مما يدل من خلال أفعالهم على تجاهل مصالحهم وقدراتهم، وقيام دولة الكيان الصهيوني، اما بالنسبة للإجراءات في مصر بشأن قضية قناة السويس، حيث اقترحت الولايات المتحدة تدويل القناة، على الرغم من مواقف حلفائها الأوروبيين الغربيين؛ رداً على التدخل الأنجلو-فرنسي الذي لم تدعمه الولايات المتحدة؛ والوضع مع شركة النفط الأنجلو إيرانية، والذي انتهى برحيل البريطانيين بعد سنوات قليلة حيث كانت ٤٠٪ من أصول الشركة تحت سيطرة الولايات المتحدة - وفي كل هذه الحالات، أظهرت الولايات المتحدة التزامًا مصالحها الأساسية في الشرق الأوسط وتجاهل مصالح الحلفاء سواء كانوا دولاً عربية أو شركاء أوروبيين[٣].

كانت كل من عملية السلام العربية – الدولة الصهيونية والولايات المتحدة بصفتها البادئ والفاعل الرائد في سياق الاستراتيجية الأمريكية الشاملة في الشرق الأوسط مجرد وسيلة لكسب تأييد حلفائها في الشرق الأوسط، وقبل كل شيء، الدول العربية. هذا العنصر الضروري الذي من شأنه

(١) مهدي عبد العزيز الراوي، الاتجاهات في السياسة الخارجية الروسية في فترة ما بعد الحرب الباردة، (دراسات عليا، رسالة دكتوراه، جامعة موسكو الحكومية، موسكو / روسيا، عام ٢٠١١). ص ١٠٣ (المصدر باللغة الروسية).

(٢)رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية، (جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، عمان / الأردن، عام ٢٠٠٨)، ص ٢٣.

(٣) وداد جابر غازي، تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١ -١٩٥٣)، (جامعة المستنصرية، كلية الادب، العراق، عام ٢٠١٣) ص١٩.

أن يخفف من جميع الأخطاء الأمريكية الفادحة السابقة في العلاقات الأمريكية العربية ويظهر الولايات المتحدة على أنها "شريك جيد" للحلفاء والمجتمع الدولي ككل[١].

في سياق "بناء الجسور" مع الدول العربية، وضعت الولايات المتحدة سوريا أيضًا في مجال رؤيتها، والتي كان تشكيلها كدولة مستقلة مدعومًا من الولايات المتحدة. لكن بعد أزمة عام ١٩٥٨، عندما وصل الشيوعيون الموالون للسوفيات إلى السلطة في سوريا، بدأت هذه الدولة وكل التفاعلات معها، بما في ذلك المصالح الأمريكية في سوريا، تتحول إلى خطاب المواجهة بين المعسكرين في الحرب الباردة.، والعلاقات الأمريكية السورية تم تحديدها من خلال اعتبارات استراتيجية[٢].

واجهت الولايات المتحدة سوريا لأول مرة مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ وتحت إدارة كارتر في اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨، حيث كانت سوريا على الجانب الآخر من المتاريس. طوال هذا الوقت، على الرغم من قلة الاحتياطيات من الموارد النفطية، كانت سوريا موضع اهتمام الولايات المتحدة كأرض يتم من خلالها نقل النفط من الدول المجاورة، وفي نهاية إدارة كارتر، عندما فقدت الولايات المتحدة إيران من منطقتها النفوذية كحلقة وصل في سلسلة اتصالات الدول العربية[٣].

على الرغم من هيمنتها الاقتصادية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، أدركت الولايات المتحدة أن العنصر الرئيسي للقيادة هو الهيمنة السياسية. لقد تطلعوا إلى ذلك في كل مناطق العالم وفي منطقة الشرق الأوسط منطقة مصالحهم الحيوية. لقد قامت كل إدارة ببناء استراتيجياتها في الشرق الأوسط، وكانت جميعها بروح السياسة الواقعية التقليدية. ومع ذلك، منذ العقود الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، عندما تم اعتراض "الشعارات المتصورة" من قبل الاتحاد السوفيتي السابق، عانت الولايات المتحدة في كثير من الأحيان من الإخفاقات في تنفيذ برنامجها للعمل مع دول الشرق الأوسط، وحتى تراجع نفوذها في أواخر السبعينيات، تابعت الولايات المتحدة بقوة تحقيق أهدافها، وضمان الإمدادات والأسعار المقبولة للنفط. كل ما حدث في المنطقة، مع مزيج ناجح من الظروف والقرارات المتناسبة للولايات المتحدة، عمل على تحقيق هذه الأهداف، وجميع "الإخفاقات" والمصالح الأمريكية المفرطة في مصالحها الخاصة دون مراعاة مصالح الحلفاء ووضعت دول المنطقة الصراع المحتمل لمستقبل هذه المنطقة. وهكذا، بعد الحرب العالمية الثانية، حددت الولايات المتحدة بوضوح المصالح والأهداف والغايات الحيوية، والتي تم تعديلها وفقًا للوضع السياسي الحالي واستنادًا إلى تجربتها في المنطقة. تم النظر في الأهمية الاستراتيجية لدول المنطقة والعلاقات معها من منظور توفير الوصول إلى الموارد النفطية، أو الروابط التي يمكن أن توفر مثل هذا الوصول.

---

(١) محمود سامي، ٤٣ عاما من كامب ديفيد. هل تذيب المصالح السلام الباردة بين مصر والكيان الصهيوني؟ (دراسات إقليمية، موقع الجزيرة، الدوحة / قطر، عام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3Ey6LCu ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٣).

(٢) فهد عباس السبعاوي، العلاقات السورية ـ الامريكية ١٩٤٩ ــ ١٩٥٨، (دار غيناء للنشر، عمان / الأردن، عام ٢٠١٢) ص ١٤.

(٣) جمال واكيم، الحرب الأهلية اللبنانيّة (١٩٧٥ ـ ١٩٩٠): اقتراحٌ لمقاربة جديدة، (دراسات اقليمية. بيروت / لبنان، عام ٢٠٠٩) ص ٨.

المبحث الخامس: السياسة الامريكية المعاصرة بالشرق الأوسط وتأثيرها على العراق والدول المجاورة.

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هي أحد العناصر الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية. في تطوير نفوذها في المنطقة، استخدمت واشنطن أشكالًا مختلفة من الضغط والإكراه، والتي تم انتقادها. العراق هو أحد البلدان التي كانت في بؤرة اهتمام الولايات المتحدة لأكثر من ٣٠ عامًا.

يعد الشرق الأوسط من أهم المناطق من حيث الاهمية الجيوسياسية. ولقد سعى العديد من القادة العظماء في الماضي وعصرنا، من جنكيز خان والإسكندر الأكبر إلى فلاديمير بوتين وجورج دبليو بوش، إلى ترسيخ نفوذهم في المنطقة.

الشرق الأوسط ليس فقط نقطة عبور مناسبة عند عبور القارة الأوراسية، ولكنه يحتوي أيضًا على احتياطيات ضخمة من النفط والغاز. بدورها حفزت الموارد الهائلة للمنطقة تنميتها الاقتصادية في أوائل القرن العشرين، وفي وقت لاحق بالنصف الثاني من القرن العشرين نالت العديد من دول الشرق الأوسط استقلالها عن القوى الغربية. وقد سمح وجود قاعدة موارد رائعة، بالإضافة إلى الاستقلال السياسي، لدول المنطقة بالتطور وتحقيق أعلى مستوى من الازدهار لمواطنيها. ومع ذلك فان المنطقة واعدة ذات يوم لكي تحول الشرق الأوسط إلى "ورم سرطاني" على كوكب الأرض. لقد استنفدت النزاعات التي أثارها التنوع العرقي والطائفي العديد من البلدان.

كان العراق من البلدان التي فقدت إمكاناتها الاقتصادية بسرعة نتيجة لسلسلة من الحروب. في القرن العشرين، قام هذا البلد برحلة تاريخية طويلة من جزء من الإمبراطورية العثمانية ومستعمرة من الإمبراطورية البريطانية إلى مملكة وجمهورية مستقلة. وعلى الرغم من الإعلان الرسمي عن الاستقلال في عام ١٩٣٢، تلقى العراق ذاتية سياسية حقيقية في عام ١٩٥٨، عندما اندلعت ثورة ١٤ يوليو، وأطاحت بالنظام الملكي وأقامت نظامًا جمهوريًا في البلاد. في وقت لاحق، في عام ١٩٧٩، ونتيجة لسلسلة من الانقلابات السياسية والانتفاضات، أصبح صدام حسين رئيسًا للدولة. في عهد صدام حسين، أصبح العراق أولاً دولة ذات أعلى مستويات المعيشة، وفيما بعد دولة منبوذة، مع أفقر السكان[١].

في عام ١٩٧٩، نتيجة للثورة الإسلامية في إيران، فقدت الولايات المتحدة أحد أقرب حلفائها في الشرق الأوسط. بحثًا عن حلفاء جدد قادرين على مواجهة تهديد مصالحها من إيران، بدأت واشنطن التعاون مع بغداد. منذ تلك اللحظة بدأ الانخراط العميق للأمريكيين في مصير العراق، مما أدى إلى حربين دمويتين وتدهور اجتماعي وسياسي لهذا البلد[٢].

أهمية العامل العراقي في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وكذلك أهمية مستقبل العراق للأمن والتسوية السياسية في المنطقة. حتى الآن، أصبح العراق دولة يتواجد فيها التهديد الإرهابي بشكل كامل. تقوم العديد من المنظمات الإرهابية، بدرجات متفاوتة من الفعالية، بأنشطة متطرفة

(١) ياسين سعد البكري وحيدر علي، متغيرات الشأن العراقي وعلاقته باستراتيجية أمريكا في المنطقة، (مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٢، مركز حمورابي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، بغداد / العراق، عام ٢٠١٢) ص ١٧.

(٢) عيسى بن قبي، الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩، (دراسات عليا، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، عام ٢٠١٥)، ص ١٠٠.

وتعميق نفوذها في الساحة السياسية والعسكرية. في الوقت الحالي، لا تسيطر بغداد الرسمية على كامل أراضي البلاد بالسابق. بالإضافة إلى الحركات الإرهابية الكبرى مثل الدولة الإسلامية، التي استولت على بعض الأراضي قبل دحرها من قبل القوات العراقية.

يمكن استخلاص عدد من الاستنتاجات. أولاً، على الرغم من التغيير المعلن عنه سابقًا في مقاربات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ظل الاتجاه العام كما هو. باراك أوباما، الذي تولى الرئاسة وسط موجة من المشاعر المناهضة للحرب، فشل بشكل أساسي في عكس هذا الاتجاه. ثانيًا، كان لانسحاب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١ تأثير سلبي على الحالة السياسية الداخلية للبلاد. وبدلاً من تعزيز شرعية السلطات المحلية في نظر العراقيين، أدى انسحاب القوات إلى اشتداد الأزمة العرقية والطائفية في البلاد وتوسيع حدود الصراع الداخلي بشكل كبير. ثالثًا، ساهمت الإجراءات الأمريكية في عام ٢٠٠٣ وأثناء فترة الاحتلال في ظهور تنظيمات إسلامية كبيرة على أراضي العراق. علاوة على ذلك، وبحسب الوثائق الرسمية للكونجرس، لا توجد استراتيجية واضحة لتهدئة الصراع في العراق.

في الوقت الحالي، لا يزال الشرق الأوسط المنطقة الأكثر اضطرابا في العالم. بعد سنوات من العدوان الأمريكي على العراق وأفغانستان، دخلت دول كثيرة أخرى في فترة "اضطراب" سياسي. نحن نتحدث عن دول مستقرة ومزدهرة مثل اليمن وليبيا وسوريا. لا يمكن مقارنة عملية تصعيد عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول بتجربة كابول وبغداد، حيث تسبب التدخل العسكري الأمريكي المباشر في حدوث فوضى. ومع ذلك، على الرغم من حقيقة أن الولايات المتحدة لم تكن مصدر زعزعة الاستقرار في هذه البلدان، فقد بذلت واشنطن الكثير لضمان تطوير هذه العمليات.

تحدث باراك أوباما عن الحاجة إلى إعادة صياغة المفهوم الأمريكي للشرق الأوسط. كان أوباما مصمماً على سحب الوحدة الأمريكية من العراق وإعادة ثقة العالم ومجتمع الشرق الأوسط المفقودة لواشنطن. لكن الواقع اختلف إلى حد ما عن الخطط الرئاسية. في عام ٢٠١١، وبمشاركة مباشرة من باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، تمت الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي في ليبيا. وفي آذار / مارس ٢٠١١، اندلع نزاع أهلي في الجمهورية العربية السورية. واشتعلت الحرب الأهلية، المستمرة حتى يومنا هذا، بمشاركة واشنطن. دعم الأمريكيون القوات المتحاربة مع القوات الحكومية واستمروا في التعاون معها. في الوقت نفسه، لا تتميز الولايات المتحدة بالانتقائية في اختيار متلقي مساعدتها، وفي بعض الأحيان تتعاون مع المنظمات الإسلامية بشكل علني[١].

الوضع في العراق ليس على مرأى من الحل. كما قال دونالد ترامب بجدارة، خلال السباق الرئاسي، خلال سنوات بوش وأوباما، أصبحت هذه الدولة "هارفارد للإرهابيين". فشلت الولايات المتحدة والحكومة العراقية في الحد من التهديد العسكري لداعش. بل على العكس من ذلك، واصل الجهاديون نشر أيديولوجيتهم، قبل القضاء عليهم من قبل القوات العراقية[٢].

أثبت مفهوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وتحديداً في العراق، تناقضه ومغالطته. وتبين أن المؤسسة الأمريكية غير قادرة على تغيير نهجها بشكل جذري في التعامل مع

(١) عيسى مجيد، الخطاب الرئاسي الاميركي والتحولات الديناميكية في السياسة الخارجية الاميركية، (مجله المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٣٦، جامعه تكريت، العراق، عام ٢٠١٥)، ص ٦.

(٢) أرشيف نشرة فلسطين اليوم: ترامب عن الفشل الامريكي في العراق. (أيلول/ سبتمبر ٢٠١٨، العدد ٤٧٤٣، فلسطين)، ص ٢٠.

مشاكل الشرق الأوسط. إن تغيير القيادة "الجمهورية" إلى القيادة "الديمقراطية" والعكس بالعكس، يغير فقط الشكل، ويترك المحتوى كما هو[١].

وبالوقت الحالي تُظهر التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط أن واشنطن تواصل الاهتمام بالمنطقة، بينما تتجه إدارة بايدن نحو انعكاس معين يرتبط بالرغبة في تخفيف التوترات مع إيران وتجديد الاتفاق النووي. ولكن لم يدم طويلا حتى قامت الولايات المتحدة الامريكية في زعزعة الأوضاع الداخلية لإيران، الشيء الذي يوحي أنه تصعيد جديد من قبل الغرب ضد إيران، وخصوصا بعد اتهامها بتزويد موسكو بمعدات عسكري بحربها على أوكرانيا، الشيء الذي جعل المضي قدما في مرحلة جديده مع إيران، غير ممكنة بالوقت الحاضر.

اما بالنسيبة للمقارنة بين الاختلاف في السياسات الخارجية الامريكية بالفترات التي حكم فيها باراك أوباما ودونالد ترامب والفترة الحالية، فهنا نستنتج ان الفترة الحالية تحت إدارة بايدن يحاول الديموقراطيين معاجلة الأخطاء التي ارتكبوها اتجاه الشرق الأوسط في الفترة التي كانت تحت إدارة باراك أوباما والشيء الجديد الذي قدم به الديموقراطيين هو التركيز على الصين وروسيا لأنه تعتبرهم واشطنن أنهم المنافسون الأكثر خطورة لهم في الشرق الأوسط والعالم ككل.

يمكن أن يُعزى ذلك إلى إرشادات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، والتي تُعطى فيها الأولوية، أولاً وقبل كل شيء، للصين والحاجة إلى مواجهتها، حيث يُنظر إلى الصين على أنها منافسة لدور زعيم العالم. يجب أيضًا ملاحظة الدور المتزايد للعامل الروسي (على الأقل، يشير كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية الجديدة إلى أنهم سيزيدون الضغط على موسكو). تم تأكيد ذلك من خلال خطاب جو بايدن الأول حول موضوع السياسة الخارجية، والذي ألقاه في ٤ فبراير من هذا العام. لهذا السبب، وأيضًا بسبب النقص المتزايد في الموارد، تتراجع أولوية مجالات السياسة الخارجية الأخرى، وكذلك القدرة على إجراء عمليات السياسة الخارجية واسعة النطاق (على سبيل المثال، عملية عسكرية ضد إيران).

في بداية القرن الحادي والعشرين، تم تحديد أهمية الشرق الأوسط من حيث السياسة الخارجية للبيت الأبيض من خلال الرغبة في تصدير الديمقراطية والسيطرة على طرق نقل الطاقة الهامة. لكن الحملة في العراق وعدد من العوامل الأخرى أظهرت تناقض مسار إدارة جورج دبليو بوش. لاحقًا، في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أدى ذلك إلى تراجع دور المنطقة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وفي عام ٢٠٠٩ نوقشت قضية تقليص حجم الوجود في المنطقة في دوائر الخبراء الأمريكية والتحليلية والحكومية، وحتى تم اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه. ومع ذلك، بالفعل في أوائل عام ٢٠١٠. تم عكس هذا الاتجاه. لذلك، في عام ٢٠١١، اضطر أوباما إلى إرسال فرقة محدودة من القوات المسلحة إلى العراق بسبب تنامي حالة عدم الاستقرار في البلاد. وبالإضافة إلى ذلك، أصبح الرفض الفعلي لمصر كحليف وتراجع دور الأخيرة في المنطقة واضحًا - وهذا الوضع مستمر بشكل عام في الوقت الحاضر، ولا توجد شروط مسبقة لتغييره.

منذ وصول ترامب إلى السلطة، لم يتغير مسار الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط بشكل كبير مقارنة بالإدارة السابقة، بينما اعتمد البيت الأبيض بشكل متزايد على تطوير العلاقات مع الكيان

(١) منصور أبو كريم، اتجاهات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة / قطر، عام ٢٠١٨) ص ٣٢.

الصهيوني والسعودية، ونأى بنفسه عن الدول الأخرى في المنطقة. يمكن تسمية الأردن باستثناء معين، لقربه من مسرح العمليات السوري. يمكن اعتبار هذا البلد بمثابة نقطة انطلاق لأعمال القوات الأمريكية في سوريا، فضلاً عن منصة لتدريب وتثقيف العناصر المناهضة للحكومة، على الرغم من انخفاض حجم هذا التدريب مقارنةً بالعام ٢٠١٥-٢٠١٧، عندما كان نشطًا. كانت مرحلة الأعمال العدائية في سوريا جارية[١].

تظهر ديناميات الوضع في المنطقة أن السياسة الخارجية الأمريكية أدت إلى توحيد جهود عدد من الفاعلين الإقليميين ضد البيت الأبيض. لذلك، في عام ٢٠١٥، تم تشكيل تحالف تكتيكي بين روسيا وإيران وتركيا، على الرغم من التناقض بين مصالحهم. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن التحالف يعمل أيضًا ضد حلفاء وشركاء الولايات المتحدة. ومن الأمثلة على ذلك موقف أنقرة من الرياض وأفعالها على الساحة الدولية فيما يتعلق بقضية الصحفي المقتول خاشقجي، على الرغم من العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية الوثيقة بين البلدين.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن كلاً من الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية، مع الحفاظ على الخطاب المؤيد لأمريكا، بذلا محاولات لتنويع سياستهما الخارجية خلال إدارة ترامب. بالنظر إلى ميل إدارة بايدن إلى النأي بنفسها عن الرياض، يمكن للمرء أن يستنتج مبدئيًا أن المملكة العربية السعودية ستستمر في محاولة تنويع سياستها الخارجية، والتي تعني، على وجه الخصوص، الحفاظ على تحالف تكتيكي مع روسيا في سوق النفط. وبالتالي، بشكل عام، يمكننا التحدث عن عدم فاعلية الأدوات التي تستخدمها واشنطن ونظام التحالفات الحالي، ومع ذلك، لا يزال يتم استخدامها.[٢]

كما تُظهر ديناميات الأحداث في المنطقة، يستخدم البيت الأبيض بنشاط أدوات القوة العسكرية، المباشرة وغير المباشرة، على الرغم من تراجع حجم استخدامها بشكل عام. قد يشمل ذلك استخدام القوات الخاصة، والطائرات بدون طيار (UAVs)، وتعليم وتدريب القوات المناهضة للحكومة، وتوريد الأسلحة، وإنشاء مناطق غير مأهولة، وما إلى ذلك. ينصب التركيز بشكل أساسي على الأساليب غير المباشرة، وكلاهما من أجل منع الخسائر بين الأفراد وتوفير الموارد المالية.

في الوقت نفسه، تجدر الإشارة إلى أن هذه الأساليب استخدمت لمواجهة النشاط الروسي في المنطقة. لذلك، في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨، أفادت وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي أن قاعدة حميميم تعرضت لهجوم بطائرات بدون طيار تسيطر عليها طائرة استطلاع أمريكية من طراز بوسيدون. معلومات عن استخدام أدوات القوة العسكرية من قبل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مبينة في الجدول.

على الرغم من تراجع أهمية الاستخدام المباشر للقوة العسكرية، تواصل الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية على نطاق عالمي، وتحويل التركيز إلى العمليات الإلكترونية (وهي مسؤولية القوات الجوية الأمريكية). وهذا ما تؤكده الزيادة الكبيرة في ميزانية وزارة الدفاع في عهد ترامب، وكذلك اعتماد وثائق عقائدية محدثة في هذا المجال (على سبيل المثال، "استراتيجية الأمن القومي")، حيث يتم التركيز على هذه الأدوات. في الوقت نفسه، لا يكفي تحليل الوثائق لفهم شامل

(١) يمني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب،(المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة / مصر، عام ٢٠١٦). (رابط الموقع: http://bit.ly/3GIzeZ7 ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٧).

(٢) برادلي أ. تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ أيلول، (ترجمة: د. عماد فوزي شعيبي، بيروت / لبنان، الدار العربية للعلوم، عام ٢٠٠٤)، ص ٣٧.

لمسار السياسة الخارجية، لأنها ذات طبيعة عامة، وقد لا تتوافق ممارسة السياسة الخارجية للولايات المتحدة مع التصريحات المعلنة.

كما أظهر تحليل للوضع في المنطقة، من وجهة نظر السياسة الخارجية للولايات المتحدة، يمكن الحديث عن مجموعتين من الدول، وهما الحلفاء والمعارضون. تشمل البلدان الرئيسية للمجموعة الأولى حاليًا المملكة العربية السعودية، والأردن، والكيان الصهيوني، ومصر، التي يقدم لها البيت الأبيض أنواعًا مختلفة من المساعدة (عسكرية بشكل أساسي). هذه المجموعة تستثني تركيا والعراق. وهكذا، فإن أنقرة، على الرغم من مكانتها كحليف رسمي لحلف شمال الأطلسي، تتبع في الواقع مسارًا معاديًا لأمريكا، أي يمكن أن يُنسب إلى مجموعة معارضي الولايات المتحدة. اما العراق، وعلى الرغم من عدد من اتفاقيات الحلفاء مع الولايات المتحدة، يصعب تصنيفها كحليف للولايات المتحدة لنفس السبب (يلعب عامل العلاقات الوثيقة مع إيران دورًا هنا أيضًا).

أما بالنسبة إلى جانب الطاقة في العلاقات الثنائية، فيجب على المرء أن ينتبه بشكل منفصل إلى حقيقة أن الدول العظمى متنافسون في الوقت الحالي. علاوة على ذلك، دخلت المملكة العربية السعودية بالفعل في عام ٢٠١٦ في تحالف تكتيكي مع روسيا سارٍ حاليًا، وتتمثل مهمته في الحد من إنتاج النفط من أجل الحفاظ على الأسعار. ومع ذلك، فإن الوضع الحالي لا يمنع الحفاظ على العلاقات الوثيقة بين واشنطن والرياض وتطويرها.

شريك مهم آخر للبيت الأبيض في المنطقة هو الكيان الصهيوني. وفقًا لموقع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تتلقى الدولة اليهودية سنويًا أموالًا كبيرة من ميزانية الولايات المتحدة (حوالي ٣ مليارات دولار سنويًا) الوجود العسكري الأمريكي في الدولة الصهيوني ضئيل للغاية (رادارات الكشف المبكر عن إطلاق الصواريخ)، على الرغم من أنه أثناء العمليات ضد العراق، تم تخزين المعدات العسكرية الأمريكية مؤقتًا في منشآت الكيان الصهيوني[١].

أما فيما يتعلق بالجوانب غير العسكرية، فيمكن الإشارة بإيجاز إلى أن الولايات المتحدة هي أكبر شريك تجاري للكيان الصهيوني وأن أعضاء الكونجرس الأمريكي يعبرون بانتظام ويأخذون مبادرات مختلفة لصالحها. بالإضافة إلى ذلك، تقدم واشنطن للكيان الصهيوني مساعدة اقتصادية وسياسية - دبلوماسية، على سبيل المثال الدعم السياسي والدبلوماسي ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

اما بالنسبة للأردن، يرجع الاهتمام بالأردن إلى حقيقة أنه يلعب حاليًا دورًا مهمًا في المنطقة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويعود ذلك إلى موقعها بشكل عام، والحدود مع سوريا بشكل خاص. بالنظر إلى الصعوبات التي يواجهها البيت الأبيض في العلاقات مع العراق وتركيا، في الواقع، الأردن هو البلد الوحيد الذي يمكن اعتباره مهمًا من حيث لوجستيات عمليات قوات التحالف ضد حكومة بشار الأسد، والتي تستمر على الرغم من انخفاض حجمها بشكل ملحوظ. تعد البلاد مركزًا مهمًا لعمليات واشنطن في المنطقة. تنتشر هناك قوات كبيرة من القوات المسلحة الأمريكية، والتي تشارك على وجه الخصوص في إعداد وتعليم كل من القوات المسلحة المحلية والمسلحين. من هناك، يتم تقديم الدعم أيضًا لقاعدة التنف العسكرية الأمريكية، والتي لا تزال تعمل في سوريا. هذه العوامل تفسر الزيادة الكبيرة في مساعدة واشنطن لهذا البلد.

---

(١) عمرو عادل عبد الكريم علي، أثر القيادة الأمريكية الجديدة على قضايا الشرق الأوسط، (المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة / مصر، عام ٢٠٢١). (رابط الموقع: https://www.democraticac.de/?p=72347 ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٨).

نظرًا للأهمية الاستراتيجية للأردن بالنسبة للولايات المتحدة في الظروف الجيوسياسية الحالية، من المهم الانتباه إلى حقيقة أن البيت الأبيض لا يحتفظ فقط بالمساعدة للسلطات الأردنية، بل يبذل أيضًا جهودًا لزيادة هذه المساعدة، بالإضافة إلى ذلك زاد حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة (على وجه الخصوص، المملكة العربية السعودية) من مساعدتهم لهذا البلد.

بناءً على تحليل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للمساعدة الدولية لدول المنطقة، يمكننا القول، من ناحية، أن حجم الوجود الأمريكي ظل دون تغيير خلال السنوات القليلة الماضية. ومن الممكن ملاحظة أن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط لا يزال يتراجع، وهو ما ينعكس في كل من خفض عدد القوات في عدد من دول المنطقة (على سبيل المثال، العراق)، بالإضافة إلى التوترات المتزايدة مع الحلفاء (المملكة العربية السعودية)، الذين يواصلون محاولة تنويع سياستهم الخارجية. يجب أن نتوقع استمرار الاتجاه أعلاه، ولكن في الوقت نفسه، ستسعى الإدارة الأمريكية الجديدة إلى تحسين العلاقات مع عدد من اللاعبين الإقليميين المهمين (بشكل أساسي مع تركيا)، بما في ذلك من أجل تحييد النفوذ الروسي. ومع ذلك، في الشرق الأوسط، تواجه إدارة بايدن عددًا من التحديات، أهمها: استئناف البرنامج النووي الإيراني، والعلاقة مع المملكة العربية السعودية، لا سيما بسبب تركيز الحزب الديمقراطي على حقوق الإنسان ودعوات حملة بايدن السابقة لسحب الدعم للسعودية وإعادة التفاوض على صفقات الأسلحة. ومع ذلك، يجب تقييم هذا النوع من الخطاب لمراجعة التحالف الثنائي كأداة للضغط على الرياض[١].

في الإدارة الجديدة، شغل عدد كبير من المسؤولين مناصب رفيعة في عهد أوباما. لذلك، هناك احتمال كبير لاستعادة جزئية لاستمرارية مسار الإدارة الديمقراطية السابقة. في الوقت نفسه، لا ينبغي توقع رفض جذري لإرث ترامب وأي خطوات جذرية في المستقبل القريب. وفي ظل ادرة بايدن الأولوية القصوى للسلطات الأمريكية الآن هي دعم أوكرانيا بالحرب ضد روسيا (الذي يأخذ مع ذلك أجندة السياسة الخارجية إلى حد ما على جانب الطريق.). مع الأخذ في الاعتبار الحقائق الإقليمية والجيوسياسية المتغيرة.

إن حجم الوجود الأمريكي في المنطقة ككل واستخدام أدوات القوة العسكرية سيستمران في التراجع. على وجه الخصوص، يجب أن نتوقع انخفاضًا إضافيًا في التمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (بما في ذلك "المعارضة السورية")، وتوفير الدعم العسكري التقني للسعوديين كجزء من عمليتهم في اليمن، وتخفيض إضافي في الوحدة العسكرية الأمريكية في العراق، إلخ. أما بالنسبة للاستخدام المباشر للقوة العسكرية من قبل الولايات المتحدة، فإن مثل هذه الحالات، وفقًا لبيانات من مصادر مفتوحة، معزولة وليس لها تأثير كبير على الوضع العسكري السياسي في المنطقة.

(١) فكتور شلهوب، بايدن وتحدّيات "التعويم المتزامن" للاتفاق النووي الإيراني والعلاقات مع الرياض، (مجلة العربي الجديد، واشنطن، الولايات المتحدة الامريكية، عام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3ie8oxK ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٤).

❖ الاستنتاجات الرؤية الوصفية للبحث:

بناء على سابق الذكر، والتحليلات الدقيقة للمنافسات السياسية والاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط، وتأثير القوى العظمى على التنمية المستدامة لدول المنطقة وبشكل خاص الدول العربية، يمكننا استنتاج عدة نقاط مهمه، من شأنها لعب دور محوري لرسم السياسة الخارجية لدول الشرق الأوسط.

أولا، الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط بين دول العالم، لاحظنا خلال البحث ان الدول العربية كانت ولا تزال المنطقة الأهم لكل الدول الإقليمية، التي حاولت بسط نفوذها السياسية و الاقتصادية فيها، ومنذ انهيار الإمبراطورية العثمانية وعمليات بسط النفوذ على الدول العربية لم تنتهي، حيث تقاسمت الدول العظمى آنذاك الى تقسيم الدول العربية لعدة اقسام نفوذ، ومنها الاستعمار البريطاني و الفرنسي وصولا الى النفوذ الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية، وكما ذكرنا سابقا ان احد اهم الأسباب التي جعلت الدول العربية ساحة صراع و منافسة لبسط النفوذ هو الموقع الاستراتيجي الذي يجعل من المنطقة ممرا اقتصاديا هاما لتلك الدول.

ثانيا، الاحتياطات النفطية و الموارد الطبيعية المتعلقة بإنتاج الطاقة، منذ اكتشاف النفط و الغاز في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصا في الدول العربية، جعلها في مقدمه أولويات الدول العظمى للاستفادة من موار الطاقة المكتشفة في المنطقة، حيث ابرمت الولايات المتحدة الامريكية العديد من عقود التنقيب عن النفط بالدول العربية وعلى وجه الخصوص دول الخليج العربي، حيث تنافست الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي السابق و فرنسا للاستحواذ على موارد الطاقة المكتشفة بالمنطقة، ولقد تشكلت العديد من التحالفات مع الدول العربية، وعلى سبيل المثال التحالف الأمريكي مع دول الخليج، وتحالف السوفيتي مع دول الشام و التحالف الأوروبي مع تركيا و دول المغرب العربي. الشيء الذي أدى العديد من النزاعات الداخلية بين الدول العربية والتي أدت في بعض الأحيان لنشوب حروب بين الدول العربية المتنازعة.

ثالثا، التأثرات الداخلية للدول العربية نتيجة المنافسات الشرسة بين الدول الإقليمية، لقد عانت الكثير من الدول العربية بسبب هذه المنافسات حيث تسبب انهيار الاتحاد السوفيتي بفراغ سياسي ضخم في دول المنطقة، و التي بدورها واجهت التعنت الأمريكي لبسط نفوذها بالدول العربية المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي المنهار، حيث لجأت الى احتلال بعض الدول بالمنطقة وعلى رأسها العراق، الذي واجه حصار اقتصادي هو الأعنف بالتاريخ من اجل تغير النظام، وبعد اكثر من عقد من الحصار لجأت الولايات المتحدة الأميركة لاستخدام القوه العسكرية بالعراق، وكانت النتيجة تغير النظام و تدمير البنية التحتية للعراق والتي كانت متهالكة بالفعل، الامر الذي فتح العراق على مصرعيه للنيل من سيادته كما فعلت بعض الدول الاقليمية الداعمة للمنظمات الإرهابية.

رابعا، التطور الملحوظ في السياسة الخارجية للدول العربية، حيث انتهجت العديد من هذه الدول لنمط جديد بالسياسة الخارجية، والاتزان بالتفاعل مع الازمات الإقليمية والدولية، الامر الذي

وضع عقبة امام جميع الدول المتنافسة على المنطقة العربية، حيث انتهجت اغلب الدول العربية بالسياسة الخارجية على المصلحة الوطنية أولا، والتناغم العربي اتجاه الاحداث الجارية، حيث ظهر هذا التناغم اتجاه الازمه الروسية الأوكرانية، وأزمة الطاقة التي تعصف باقتصادات الدول العظمى. الامر الذي يؤدي الى الاستقلال المبدئي للدول العربية في السياسة الخارجية، والتحرر من التبعية للغرب اتجاه الازمات الدولية.

❖ المصادر والمراجع.

١)أرشيف نشرة فلسطين اليوم: ترامب عن الفشل الامريكي في العراق. (أيلول/ سبتمبر ٢٠١٨، العدد ٤٧٤٣، فلسطين).

٢)ايفانوف، روسيا والشرق الأوسط الكبير، تقرير مجلس الشؤون الدولية الروسي (سبيتسكنيجا، عام٢٠١٣). (المصدر باللغة الروسية).

٣)برادلي أ. تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ أيلول، (ترجمة: د. عماد فوزي شعيبي، بيروت / لبنان، الدار العربية للعلوم، عام ٢٠٠٤).

٤)جمال واكيم، الحرب الأهلية اللبنانيّة (١٩٧٥ ـ ١٩٩٠): اقتراحٌ لمقاربة جديدة، (دراسات اقليمية. بيروت / لبنان، عام ٢٠٠٩).

٥)رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية، (جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، عمان / الأردن، عام ٢٠٠٨).

٦)سليم كاطع علي، أثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة (دراسات دولية، العدد السابع والخمسون، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد/ العراق، عام ٢٠٠٨).

٧)عبد الله حبه، قصة النفط في العراق.. رؤية روسية (جريدة المدى**، العدد ٤٣٠٣، العراق، عام ٢٠١٨). (رابط الموقع:** https://almadapaper.net/view.php?cat=214302 **، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١٠/٣٠).**

٨)علاء الدين أبو زينة، إعادة تأهيل سياسة جيمي كارتر في الشرق الأوسط (جريدة الغد**، عمان / الأردن، تاريخ النشر اغسطس عام ٢٠٢١). (رابط الموقع:** http://bit.ly/3GMMdsS **، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٠).**

٩)عمرو عادل عبد الكريم علي، أثر القيادة الأمريكية الجديدة على قضايا الشرق الأوسط، (المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية**، القاهرة / مصر، عام ٢٠٢١). (رابط الموقع:** https://www.democraticac.de/?p=72347 **، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٨).**

١٠) عيسى بن قبي، الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩، (دراسات عليا، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، عام ٢٠١٥).

١١) عيسى مجيد، الخطاب الرئاسي الاميركي والتحولات الديناميكية في السياسة الخارجية الاميركية، (مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٣٦، جامعه تكريت، العراق، عام ٢٠١٥)

١٢) فكتور شلهوب، بايدن وتحدّيات "التعويم المتزامن" للاتفاق النووي الإيراني والعلاقات مع الرياض، (مجلة العربي الجديد، واشنطن، الولايات المتحدة الامريكية، عام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3ie8oxK ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٤).

١٣) فهد عباس السبعاوي، العلاقات السورية ـ الامريكية ١٩٤٩ ــ ١٩٥٨، (دار غيناء للنشر، عمان / الأردن، عام ٢٠١٢).

١٤) مايكل نايتس، مهد الصراع في العراق وولادة القوة العسكرية الأمريكية الحديثة (بيروت/ لبنان، عام ٢٠١٩).

١٥) مجموعة باحثين، الخليج في سياق استراتيجي متغير، (تحرير: محمد بدري عبد، جمال عبدالله، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، الدوحة / قطر، عام ٢٠١٤).

١٦) محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا، صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية الأوروبية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام٢٠٠١).

١٧) محمود سامي، ٤٣ عاما من كامب ديفيد. هل تذيب المصالح السلام الباردة بين مصر والكيان الصهيوني؟ (دراسات إقليمية، موقع الجزيرة، الدوحة / قطر، عام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3Ey6LCu ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٣).

١٨) مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي (تمت الموافقة عليه في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الروسية:http://www.kremlin.ru/acts/bank/41451، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/٠١). (المصدر باللغة الروسية).

١٩) منصور أبو كريم، اتجاهات السياسية الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الدوحة / قطر، عام ٢٠١٨).

٢٠) مهدي عبد العزيز الراوي، الاتجاهات في السياسة الخارجية الروسية في فترة ما بعد الحرب الباردة، (دراسات عليا، رسالة دكتوراه، جامعة موسكو الحكومية، موسكو / روسيا، عام ٢٠١١). (المصدر باللغة الروسية).

٢١) نبيل سرور، الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، (موقع الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٩٦ ، لبنان، عام ٢٠١٦). (رابط الموقع: http://bit.ly/3F1GZYD، تاريخ المعاينة ٢٠٢٢/١٠/٢٥).

٢٢) هاري ترومان، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (مجلة ويكيبيديا، مؤرخ لعام ٢٠٢٢). (رابط الموقع: http://bit.ly/3U7kaaq، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/٠٥).

٢٣) وداد جابر غازي، تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١ ـ ١٩٥٣)، (جامعة المستنصرية، كلية الادب، العراق، عام ٢٠١٣).

٢٤) ياسين سعد البكري وحيدر علي، متغيرات الشأن العراقي وعلاقته باستراتيجية أمريكا في المنطقة، (مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٢، مركز حمورابي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، بغداد / العراق، عام ٢٠١٢).

٢٥) يمني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة / مصر، عام ٢٠١٦). (رابط الموقع: http://bit.ly/3GIzeZ7 ، تاريخ المعاينة: ٢٠٢٢/١١/١٧).

❖ **Sources & References**

1) A group of researchers, The Gulf in a Changing Strategic Context, (Edited by: Muhammad Badri Abd, Jamal Abd Allah, Al Jazeera Center for Studies, Arab House of Science, Doha / Qatar, 2014).

2) Abdullah Habeh, The Story of Oil in Iraq... A Russian Vision (Al-Mada Newspaper, Issue 4303, Iraq, 2018). (Website link: https://almadapaper.net/view.php?cat=214302 , date of inspection: 10/30/2022).

3) Aladdin Abu Zina, Rehabilitating Jimmy Carter's Policy in the Middle East (Al-Ghad newspaper, Amman / Jordan, publication date August 2021). (Website link: http://bit.ly/3GMMdsS , date of inspection: 11/10/2022).

4) Amr Adel Abdel Karim Ali, The Impact of the New American Leadership on Middle East Issues, (The Arab Democratic Center for Strategic Studies, Cairo / Egypt, in 2021). (Website link: https://www.democraticac.de/?p=72347 , date of inspection: 11/18/2022).

5) Bradley A. Tyre, American peace and the Middle East: America's major strategic interests in the region after September 11, (Translation: Dr. Imad Fawzi Shuaibi, Beirut / Lebanon, Arab House of Science, 2004).

6) Fahd Abbas Al-Sabawi, Syrian-American Relations 1949-1958, (Ghaina Publishing House, Amman / Jordan, 2012).

7) Harry Truman, 33rd President of the United States of America (Wikipedia Magazine, dated 2022). (Website link: http://bit.ly/3U7kaaq , date of inspection: 05/11/2022).

8) Issa Bin Qabi, The Islamic Revolution in Iran in 1979, (Postgraduate studies, Mohamed Boudiaf University, Algeria, 2015).

9) Issa Majeed, The American Presidential Discourse and the Dynamic Transformations in American Foreign Policy, (Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Issue 36, Tikrit University, Iraq, 2015).

10) Ivanov, Russia and the Greater Middle East, Report of the Russian International Affairs Council (Spitsknega, 2013). (Source in Russian).

11) Jamal Wakim, The Lebanese Civil War (1975-1990): A Proposal for a New Approach, (Regional Studies. Beirut / Lebanon, 2009).

12) Mahdi Abdel Aziz Al-Rawi, Trends in Russian Foreign Policy in the Post-Cold War Period, (PhD thesis, Moscow State University, Moscow / Russia, 2011). (Source in Russian).

13) Mahmoud Sami, 43 years old, from Camp David. Do interests melt the cold peace between Egypt and the Zionist entity? (Regional Studies, Al Jazeera website, Doha / Qatar, 2022). (Website link: http://bit.ly/3Ey6LCu **, date of inspection: 11/13/2022).**

14) Mansour Abu Karim, American foreign policy trends towards the Middle East region under Trump's rule, (Hermon Center for Contemporary Studies, Doha / Qatar, 2018).

15) Michael Knights, The Cradle of the Conflict in Iraq and the Birth of Modern American Military Power (Beirut / Lebanon, 2019).

16) Muhammad Mustafa Kamal and Fouad Nohra, Decision Making in the European Union and Arab-European Relations, (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2001).

17) Nabil Sorour, The Struggle Over Oil and Gas and the Strategic Importance of the Middle East Region, (Lebanese National Defense Website, No. 96, Lebanon, 2016). (Website link: http://bit.ly/3F1GZYD **, date of inspection 10/25/2022).**

18) Palestine Today Newsletter Archive: Trump on the American failure in Iraq. (September 2018, Issue 4743, Palestine).

19) Rayeq Salim Al-Braizat, The Greater Middle East Project and US Foreign Policy, (Middle East University for Graduate Studies, Amman / Jordan, 2008).

20) Salim Katea Ali, The Impact of Oil on the American Approach to the Arab Gulf Region after the Cold War (International Studies, Fifty-seventh Issue, Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad / Iraq, 2008).

21) The Concept of Foreign Policy of the Russian Federation (approved on November 30, 2016, the official website of the Russian Ministry of Foreign Affairs: http://www.kremlin.ru/acts/bank/41451 **, date of examination: 11/01/2022). (Source in Russian).**

22) Victor Shalhoub, Biden and the challenges of "simultaneous floating" of the Iranian nuclear agreement and relations with Riyadh, (The New Arab Magazine, Washington, USA, 2022). (Website link: http://bit.ly/3ie8oxK **, date of inspection: 11/14/2022).**

23) Widad Jaber Ghazi, The Nationalization of Iranian Oil and its Repercussions on International Relations (1951-1953), (Al-Mustansiriya University, College of Literature, Iraq, 2013).

24) Yassin Saad al-Bakri and Haider Ali, The Variables of Iraqi Affairs and Its Relationship to America's Strategy in the Region, (Hammurabi Journal for Studies, Issue 2, Hamo Rabie Center for Research and Strategic Studies, Baghdad / Iraq, 2012).

25) Yumni Suleiman, Foreign Policy Orientations of Donald Trump, (Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, Cairo / Egypt, 2016). (Website link: http://bit.ly/3GIzeZ7 **, date of inspection: 11/17/2022).**